

ج: أنا أفهم موقف الرئيس محمود عباس أبو مازن لأن مسألة الاستيطان وتجميد الاستيطان مسألة حقيقية، فهو لم يرتكب خطأ بالمطالبة بتجميد الاستيطان، هذا خلاف حول أرض احتلت، والآن تؤخذ من مالكيها، هذا معيق للسلام. ولكن الذي أقوله إنه عندما يكون خلاف، لا أدعو الرئيس أبو مازن أن يغير موقفه من ناحية الاستيطان ولا أدعو أيًا من الأطراف وبالأخص الموقف العربي بأن يتنازل عن شيء، أنا فقط أقول: بما أن هذا الباب مسدود، افتح باباً ثانياً دون التنازل عن أي مواقف. نحن نحاول قدر الإمكان البحث عن طرق جديدة، فإذا وقفنا على باب مسدود لن نحقق شيئاً.

(.....)

وثيقة رقم 49:

مقابلة مع ملك الأردن عبد الله الثاني في المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس حول فرص السلام في المنطقة⁴⁹ [مقتطفات]

9 شباط / فبراير 2010

س: جلالة الملك، أنت تعيش في واحدة من أكثر المناطق أهمية في العالم، وأكثرها خطورة، (... هل هناك الآن ما يجعلك متفائلاً أو متشائماً بأننا وصلنا إلى لحظة قد يتغير فيها شيء؟

ج: في الحقيقة، ربما تكون هذه هي المرة الأولى التي أكون فيها متشائماً بعض الشيء، وكما نعلم جميعاً، فإن القضية الجوهرية في المنطقة هي القضية الإسرائيلية الفلسطينية.

وكما قلت أنت هي مستمرة منذ عدة عقود وكان هناك الكثير من المعاناة والإحباط ومن الممكن أن تزداد الأوضاع سوءاً إذا لم نحل هذه المشكلة.

وكما قلت أنت، فجميعنا في المجتمع الدولي محبطون، ويجب هنا فهم ترابط الأمور، فجميعنا في المجتمع الدولي ندفع ثمن عدم حل هذه القضية.

ما نقوم به الآن هو العمل من أجل جمع الإسرائيليين والفلسطينيين حول طاولة المفاوضات من جديد، ونأمل أن تنجح محادثات التقريب بين الجانبين من أجل إطلاق المفاوضات.

نحن ننتظر من الولايات المتحدة أن تعطي هذه القضية اهتمامها الكامل، حيث أنه إذا لم يكن هناك منهجية عمل واضحة خلال الشهر المقبل أو أكثر، فلن أكون مقتنعاً بأننا سننجح في دفع عملية السلام إلى الأمام.

س: لنبق حول هذه الفكرة، ما تقوله إنه إذا لم تشعر خلال الشهر المقبل أن الولايات المتحدة تدفع بقوة بهذا الاتجاه، فإنه لن يكون هناك تقدم؟

ج: لدينا اجتماع القمة العربية في نهاية آذار القادم في ليبيا، وهذا سيفتح المجال أمام الناس للتعبير عن آرائهم بأنهم غير مقتنعين بأنه سيكون هناك تقدم إلى الأمام، حالياً لدينا حل الـ 57 دولة، وهي مبادرة السلام العربية - الإسلامية لإسرائيل، كان هناك محاولات في السابق من بعض الدول لسحب المبادرة، الناس محبطون وغير مقتنعين.

أعتقد أن مصداقية الولايات المتحدة على المحك الآن، لذا علينا فعلاً أن نحرز تقدماً في العملية السلمية خلال شهر أو أكثر، خصوصاً وأنا نقرب من مؤتمر القمة العربية، ولا نريد أن يكون هناك عدم وضوح.

س: لكن إدارة أوباما عينت مبعوثاً خاصاً لعملية السلام، كما أنها طالبت الإسرائيليين بتجميد المستوطنات، هل تشعر أن إدارة أوباما.. ما أعنيه أن ما تقوله مهم للغاية، فأنت تقول إن الولايات المتحدة ستفقد مصداقيتها وستتضرر صورتها إذا لم تفعل شيئاً، ما الذي تستطيع إدارة أوباما فعله؟

ج: أعتقد شخصياً أن الرئيس الأمريكي ملتزم بشكل كبير بالسلام، ولكننا نعرف أيضاً، أن الولايات المتحدة تتعامل مع قضايا أخرى داخلية، فهناك برنامج التأمين الصحي وقضايا أخرى، بالإضافة إلى قضية الانتخابات، المقعد في مجلس الشيوخ الأمريكي الذي فاز به الحزب الجمهوري في ولاية ماساشوستس والتي تصدرت الأخبار.

فهل يتوفر لدينا الاهتمام الكامل من الولايات المتحدة، وهو الأمر الذي نحتاجه بشكل كبير في الشهر المقبل أو نحوه، من أجل أن نحدد شكل المفاوضات بين الإسرائيليين والفلسطينيين؟
والشيء الآخر الذي أود أن أوضحه هو أنه عاجلاً أم آجلاً، سيكون هناك خط وهمي في الرمال وسيتضح للجميع بعد أن نعبه فيما إذا كانت إمكانية التوصل إلى حل الدولتين ما تزال قائمة، وأمل أن لا نكون عبرنا هذا الخط حتى الآن، فإذا، لا قدر الله، تجاوزنا هذا الخط، سنكون قد حكمنا على منطقة الشرق الأوسط والمنطقة بعقود طويلة من عدم الاستقرار، وكلما أمضينا وقتاً أكثر في الحديث حول الأمر - كما تقول - ولم نحل هذه المشكلة، فسندفع الثمن جميعاً.

س: هناك أصوات في إسرائيل تقول إن حل الدولتين هو طريقة خاطئة للتفكير في هذا الموضوع، ويجب العودة للتفكير في أن الأردن هو الدولة الفلسطينية؟

ج: حل الدولتين هو الحل الوحيد، هناك أصوات تقول بين الحين والآخر أنه سيكون هناك الخيار الأردني، خيار أردني على ماذا؟ وهناك بعض العناصر في الحكومة الإسرائيلية تضغط لدور أردني في الضفة الغربية، هذا لن يحدث أبداً، ويجب أن نكون واضحين تماماً أن الأردن لا يريد على الإطلاق أي دور في الضفة الغربية، فكل ما سيؤدي إليه ذلك في هذه الحال هو استبدال الجيش الإسرائيلي بالجيش الأردني، وهذا ما لا يريده الفلسطينيون، هم يريدون دولتهم، ومرة أخرى، ما هو شكل الضفة الغربية الذي نتحدث عنه؟ نحن نتحدث عن كيان قابل للحياة، باعتقادي، ما يطرحه هؤلاء لمحاولة جر الأردن لن يضمن قيام دولة فلسطينية أو يجعل الفلسطينيين يشعرون أن لديهم وطن، ولذلك وقد قلنا هذا أكثر من مرة لن يكون للأردن أي دور في الضفة الغربية، إن محاولة جعل الأردن فلسطين هو أمر غير منطقي بالنسبة لي، وهذا شيء لن يحدث.

وهناك أناس آخرون في إسرائيل يقولون، لأنه لن يكون هناك خيار أردني، فالبديل الوحيد لحل الدولتين هو حل الدولة الواحدة، وهذا ما يخيف عدد أكبر من الإسرائيليين من أولئك الذين يخشون حل الدولتين، أنا أرى بأن الحل الوحيد المتاح والقابل للتحقيق هو حل الدولتين الذي يعطي الإسرائيليين والفلسطينيين القدرة على العيش جنباً إلى جنب، والأهم من ذلك أيضاً، إن



هذا الحل سيؤدي إلى توصل الدول العربية والإسلامية إلى اتفاقيات سلام مع إسرائيل، إن 57 دولة، وهي ثلث أعضاء الأمم المتحدة، لا تعترف بإسرائيل اليوم، ما يعني أن إسرائيل معزولة في الجوار وفي مناطق أخرى من العالم.

س: لديك بعض الاتصالات مع إسرائيل، ما هو شعورك إزاء ما يحدث في إسرائيل، ما هو المزاج في إسرائيل؟ هل هم في مزاج للتفاوض؟ لأن انطباعي أن بناء الجدار أنهى مشكلة الإرهاب إلى درجة كبيرة في إسرائيل، وجعل الكثير من الإسرائيليين يعتقدون: "نستطيع العيش بهذا الواقع من دون تغييره، فما المشكلة في بقاء الأمور على حالها؟"

ج: هذا هو التحدي، فأنا التقيت مع الرئيس شمعون بيريز يوم أمس (خلال المؤتمر الاقتصادي في دافوس)، وقال إنه يؤمن بحل الدولتين وأهمية هذا الحل، لأنه يتطلع إلى مستقبل بلده، وأنا ما أزال أعتقد أن أكثرية كبيرة من الإسرائيليين والفلسطينيين تريد حل الدولتين وبأسرع وقت ممكن، إن التحدي في إسرائيل بالتحديد هو أن نتجاوز السياسيين لنصل إلى المواطنين الإسرائيليين أنفسهم، لأنهم وصلوا إلى حالة من عدم الاهتمام بالعملية السلمية لأنهم يعتقدون أن السلام لن يحدث، وأن نحاول أن نجد سبلاً للتعامل مع هذه العقلية الإسرائيلية، وفي المناسبات التي جلست فيها مع إسرائيليين سألتهم: أين ترون دولتكم بعد عشر سنوات، ولنتحدث من تلك النقطة التي ترون دولتكم فيها وقتذاك حتى نستطيع أن نحدد العلاقة بين إسرائيل والعالم العربي؟ لم يستطع أي إسرائيلي أن يجيب عن هذا السؤال.

س: قلت إن القضية الجوهرية في المنطقة هي القضية الفلسطينية الإسرائيلية، بينما أسمع من أشخاص في المنطقة، خصوصاً في السعودية يُسرون لي أن: "القضية الجوهرية في المنطقة هي صعود إيران وما يمكن عمله حول إيران، التي تتدخل في لبنان والأراضي الفلسطينية وتحدانا دائماً". كيف ترى صعود إيران؟

ج: ما أزال أقول إن القضية الرئيسة هي الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، فجميع الطرق في منطقتنا في هذا العالم، وكل الصراعات تؤدي إلى القدس.

فإيران، اليوم، تقدم نفسها كمدافع عن القضية الفلسطينية، قبل عدة أيام أكد أسامة بن لادن مرة أخرى في رسالته المسجلة للولايات المتحدة على معاناة الشعب الفلسطيني، إن الشعور بالظلم الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني هو الذي يسمح للاعبين، سواءً أكانوا دولاً أو غير ذلك، بأن يأخذوا دور المدافعين عن الفلسطينيين، فإذا تم حل هذه المشكلة، سنكون قد بدأنا بحل كل بؤر الضغط في الشرق الأوسط، فإذا كان هناك البعض الذي يهدد إسرائيل من داخل النظام الإيراني، فأنا أقول وأكرر للإسرائيليين إنه إذا تمكنا من حل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، فإن الفلسطينيين هم أول من سيقف ويقول لهذا البعض في الحكومة الإيرانية: "شكراً جزيلاً، لقد حصلنا على دولتنا، ولقد أمنا مستقبلنا ولا نريد صواريخ في هذا الاتجاه".

لذلك أنا أرى بأن الحل الأبسط والأسهل هو أن نجتمع الفلسطينيين والإسرائيليين بما يمكن العرب والمسلمين والإسرائيليين من حل الصراع بشكل نهائي.

(.....)